الثورة
www.althawranews.net
الخميس 30 صفر 1435هـ 2 يناير 2014م العدد 17941
Thursday : 30 Safar 1435 - 2 January 2014 - Issue No. 17941

يؤكد الخبير الاستراتيجي العميد الركن عبد الهادي احمد الشطبي أن مخططا دوليا لإنشاء دولة إسلامية أو إمارة إسلامية في اليمن كان وراء استمرار الحرب منذ 26 سبتمبر 1962م وحتى فبراير 1968م فالدول الراعية للملكيين كانت تدفع بضرورة اجتثاث الثورة والجمهورية في اليمن وإحلال إمارة أو دولة إسلامية محلها وعندما رفض الجمهوريون التخلي عن الجمهورية ورفعوا شعار الجمهورية أو الموت كان الدعم للملكيين بالمال والسلاح قد بلغ أوجه عقب انسحاب القوات المصرية من اليمن اثر هزيمة 67م وبالتالي قرروا إسقاط صنعاء .

ففي مثل هذه الأيام من العام 1967م كانت العاصمة صنعاء ترزح حتى حصار القوات الملكية وكانت عاصمة الجمهورية قاب قوسين أو ادنى من السقوط بيدهم ،وحدهم المناضلون الشرفاء من العسكريين والقوات الشعبية قاومت بقوة وتحت شعار "الجمهورية أو الموت" تحقق لهم النصر حين انكسر الملكيون في 28 فبراير 1968م .

في هذا اللقاء مع الخبير الشطبي نتذكر تلك الأحداث كتاريخ يحكي نضالاً متواصلاً لليمنيين للخروج من معاناة التدخلات الخارجية في سياسة وحركة بلادهم فمع التفاصيل :

الدول الداعمة للملكيين كان هدفها إقامة "إمارة إسلامية" في اليمن بدلا عن النظام الجمهوري

العميد عبد الهادي الشطبي يتذكر حصار السبعين والصمود الاسطوري للجمهوريين

لقاء/ أحمد الطيار

هزيمة حزيران 67م جددت الآمال للرجعية العربية لاستعادة عاصمة اليمن التاريخية صنعاء

"اللجنة الثلاثية " طردت بمظاهرات وطنية لم تشهد صنعاء مثيلا لها

● كيف كان الوضع الجمهوري قبل حصار السبعين ؟

كان حصار صنعاء والذي بدأ منذ يوم 28 نوفمبر 1967م حدثاً كبيراً فهو ضمن المصائب التي جمعت الوطنيين اليمنيين لتفادي المهانة والمذلة التي أريد بها فرض الملكية على شعبنا اليمني البطل قهرا ،لقد بذلت محاولات جريئة قبل وبعد هزيمة حزيران 67م وكانت هزيمة للعرب كاملا وجددت الآمال للرجعية العربية لاستعادة موقعها في استعادة عاصمة اليمن التاريخية صنعاء.

لقد بذل الرئيس جمال عبد الناصر في الخرطوم نهاية اغسطس 1967م قصارى جهده لإقناع الملك فيصل بعدم تدعيم المرتزقة من الملكيين والقبائل وعلى الطرف الثاني الجمهورية العربية المتحدة عدم الدعم كذلك ،لكن مخطط الاحتلال لصنعاء كان متفقاً عليه بين ايران الشاه والأردن والسعودية وبريطانيا وغيرها من الدول الرجعية ،وكان المخطط إنشاء دولة إسلامية أو إمارة بالرغم من انعقاد عدة مؤتمرات تدعو للسلام ،منها في أغسطس عام 1963م عقد مؤتمر للأطراف المعنية في عمران بين الملكيين والجمهوريين وكان هذا تمهيداً لإشراك جميع الأطراف في الحكم ولكن لم يتم وفي عام 1964م عقد مؤتمر اركويت في السودان بين الوفد الجمهوري برئاسة الشهيد محمد محمود الزبيري والوفد الملكي برئاسة احمد محمد الشامي وفي العام 1964م وقع الأعيان والمشائخ والسياسيون على وثيقة الطائف التي تدعو إلى إنهاء النظام الجمهوري وتبديله بإمارة إسلامية وفي عام 1965م عقد مؤتمر خمر الشهيد (نسبة إلى الشهيد محمد محمود الزبيري) الذي مضى في نفس اتجاه مؤتمر الطائف وفي عام 1965م عقد مؤتمر في الجند تأييداً لمؤتمر خمر على أساس إشراك جميع الأطراف في الحكم وفي عام 1966م وقع الرئيس المرحوم جمال عبد الناصر والملك فيصل على بيان يدعو الطرفين الملكيين والجمهوريين للتصالح وتحديد كيفية الحكم وفي عام 1966 عقد المؤتمر في حرض وترأس الجانب الملكي احمد الشامي والجانب الجمهورية القاضي عبد الرحمن الارياني وكانت مهمة الوفد الجمهوري إقناع المعارضين من الملكيين بالاشتراك في حكم الجمهورية العربية اليمنية وصار الطرفان مختلفان وفي عام 1967م عقد مؤتمر الخرطوم على اثر نكسة حزيران وكان موضوع النزاع في الجمهورية العربية اليمنية على رأس التسويات واستطاعت السعودية أن تنتزع من جمال عبد الناصر مكسبا خطيرا يقضي بإحلال السلام في اليمن وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة وهذه الوقائع منذ عام 1963م مضت في خط واحد على أساس إنهاء النظام الجمهوري.

حرب حزيران

● ما تأثير هزيمة يونيو حزيران 1967م على الوضع العسكري للجمهوريين؟

أثناء وجود القوات المصرية في اليمن لم يستطع الملكيون أن يفرضوا شروطهم في أي مؤتمر نظرا لقوة الوجود المصري داخل اليمن وبعد انسحاب القوات المصرية من اليمن بدأت تظهر بعض الآراء من قبل الملكيين وبالرغم من الاتفاق بعد عدم الدعم للطرفين ،لم تلتزم السعودية بذلك والدول الحليفة معها واستمر الصراع في صنعاء بين الجمهوريين المعتدلين والجمهوريين المتشددين مما أدى إلى انسحاب بعض المشائخ والضباط والمثقفين فاشتدت هوة الخلاف وكان الوسيط دائما طلعت حسن قائد القوات العربية وكان الحركيون والناصريون مع الرئيس المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية والمعتدلون تارة يؤيدون السلال وتارة يتأرجحون بين هذا وذاك لانهم مترددون وغير واثقين بالانتصار الجماهيري.

بعد هذه الأحداث والدعم اللوجستي والعسكري والمادي بالذهب الأحمر دخل الملكيون المعركة وهم واثقون بالنصر فقامت جماهير الشعب اليمني من المقاومة والناس الشرفاء من الضباط والمشائخ قرروا الدفاع والقتال تحت شعار الجمهورية أو الموت .

انقلاب نوفمبر

● ما أبعاد أحداث 5 نوفمبر و إبعاد السلال عن الحكم على الأوضاع في اليمن ؟

- عندما حدث الانقلاب على السلال في 5 نوفمبر 1967م م كان النزاع قد اشتد داخل القيادة اليمنية بين الجناح المعتدل من قيادات الثورة والجناح المتشدد والذي كان يضم الناصريين والقوميين والبعثيين العرب.

حدث أن شيوخ القبائل الذين كانوا مع الجمهورية بعد عقد عدد من المؤتمرات منها مؤتمر حرض ومؤتمر الجند ومؤتمر خمر كل تلك المؤتمرات كانت الهدف منها إلغاء مسمى الجمهورية وطرح بدلا عنه أن تكون اليمن إمارة إسلامية وعدم الالتزام بتسميتها جمهورية وكانت الأطراف الراغبة بذلك يطلق عليها الرجعية العربية وهي التي ساندت الملكيين بالمال والسلاح طيلة السنوات الست من الحرب بين الجمهورية والملكية.

هناك أسماء من المشايخ الذين يعرف عنهم التقدمية مثل الشيخ المناضل احمد عبد ربه العواضي ونعمان بن قائد براق واحمد علي المطري وحمود الصبري كانوا مخلصين وطنيين.

أما المشايخ المرتبطون بالرجعية العربية فقد كانوا غير واثقين من النصر وحدث أنهم لجأوا إلى خمر وانضم إليهم ضباط ومشائخ خصوصا عندما اشتد الخلاف بين القيادة اليمنية والمصرية وادى الوضع إلى إيقاف السلال وعدد من الضباط بالقاهرة وبالتالي تم الانقلاب الذي جاء بالرئيس الارياني إلى السلطة .

● برأيكم ما السبب الذي أدى إلى الانقلاب في تلك الظروف الحرجة ؟

كانت الفترة من أغسطس 1966م حتى نوفمبر 1967م مرحلة خطيرة في تاريخ ثورة سبتمبر، ففيها وصل الشرخ في جسم الثورة والنظام الجمهوري إلى مستوى خطير وبعد هزيمة الجيوش العربية في 5 حزيران 1967م ،كان لابد للقوات المصرية أن تعود إلى مصر ،وكان ذلك يعني واقعاً جديداً يحتم على كل المؤمنين بالثورة والجمهورية أن تتراص صفوفهم وتتوحد كلمتهم خلف قيادة قادرة على مواجهة الخطر الذي يهدد الثورة والجمهورية ،ولا سيما أن (الجيش اليمني) الموجود في ذلك الحين لم يكن في المستوى الذي يمكنه من سد الفراغ الذي تركه المصريون ،بالإضافة إلى الانشقاق في الصف الجمهوري وعدم وجود (قيادة) يلتف حولها الجميع وتكون قادرة على مواجهة التطورات

● العميد الشطبي في القتال الميداني اثناء حصار السبعين

● اسلحة تم الاستيلا عليها من قبل الدفعة السادسة والسابعة للكلية الحربية

الملكيون زحفو على صنعاء بـ 100 ألف شخص من الموالين والمرتزقة الأجانب

ضربات الطيران قصمت ظهر المحاصرين لصنعاء من الجهة الجنوبية وقاسم منصر افشل جبهة الشمال الشرقي

● المظاهرات الشعبية ضد اللجنة الثلاثية بصنعاء

الجديدة..كل ذلك كان يدفع بالأمور في صنعاء نحو التغيير.

لقد غادر المشير السلال إلى العراق في زيارة رسمية وبدأ الترتيب لحركة التصحيح وتمحورت فكرة التغيير حول اختيار القاضي عبدالرحمن الارياني رئيساً ليقود البلاد في تلك الفترة الصعبة ..

كانت زعامة القاضي الإرياني محل إجماع من كل القائمين على حركة التصحيح لما كان يمثله من دور تاريخي ،ومكانة علمية وعقلية حكيمة كانت ضرورية لتجاوز مرحلة الخطر.

نجحت حركة 5 نوفمبر 1967م في السيطرة على البلاد ،وتم تشكيل المجلس الجمهوري كقيادة جماعية برئاسة القاضي عبدالرحمن الإرياني وعضوية الأستاذ أحمد محمد نعمان والشيخ محمد علي عثمان ..وتولى الأستاذ محسن العيني رئاسة الحكومة.

● ماالموقف الذي اتخذته مصر عقب النكسة تجاه القضية اليمنية ؟

لم تتخل القيادة المصرية عن القيادة اليمنية بل لما كثرت الخلافات بين القيادة اليمنية بعضها البعض فضلوا عدم تكريس هذا الخلاف ونظروا للجانب الأقوى في الأطراف وبالتالي كانت هناك قناعة أن يتم تغيير بالإضافة إلى عامل مهم يتمثل في أن المشائخ الذين انسحبوا إلى خمر تزايد المنضمين لهم ولأنهم طول المؤتمرات الخمسة كانوا يطرحوا فكرة إمارة إسلامية كان عندهم عقدة من الجمهورية تماما .

في المقابل كان الرئيس جمال عبد الناصر كان قد اتفق مع الملك فيصل في آخر مؤتمر بينهم قبل مؤتمر الخرطوم على حل يتمثل في أن كلا الطرفين يتخليا عن دعم الأطراف التي تتبعها ويجمعون الطرفين للتحاور وتشكيل حكومة موسعة ،الارياني حضر بصفته يمثل الجمهوريين رفض فكرة الإمارة الإسلامية وقال ادخلوا في الحكم لامانع لدينا لا إلغاء اسم الجمهورية بعد هذه الضحايا لايمكن أبدا .

أتت هناك هزيمة يوليو 1967م وهذه الهزيمة كانت هزيمة للعرب جميعهم وهذا كان تآمرا عربيا بريطانيا إسرائيليا أميركيا على تقسيم جيش عبد الناصر لأنه كان لديه خمسة ألوية في العراق مع عبد السلام عارف وكان عنده في اليمن 120 الف جندي و500 دبابة و100 طائرة وهذا كان خطأ عبد الناصر مما أدى إلى أن إسرائيل هجمت بقوة ولم يكن لدى القوات المصرية القدرة حتى على صد الهجوم لان القوة الأساسية لها كانت في اليمن.

● ما النتائج التي حملها مؤتمر الخرطوم للقضية اليمنية ؟

عقدت القمة العربية في الخرطوم يوم 29 أغسطس 1967م وكان الملف اليمني يتصدر أعمال القمة وجمال عبد الناصر اعترف بالهزيمة وقال إنه مستعد لتسليم الرئاسة لزكريا محيي الدين ،في تلك الأثناء استطاعت السعودية أن تنتزع من جمال عبد الناصر اللجنة الثلاثية وهذه اللجنة تم تكوينها من ثلاث دول عبد الناصر اختار العراق والملك فيصل اختار المملكة المغربية وتم اختيار السودان ليكون الوسيط بين الطرفين ولم يصل الرئيس جمال عبد الناصر إلى القاهرة إلا واللجنة الثلاثية قد وصلت إلى صنعاء يوم 6 اكتوبر 1967م على أساس يكون الحكم إمارة إسلامية ،عندما وصلوا كان العنصر المشيخي في اليمن قد نهض لاستقبال هذه اللجنة بإيحاء من الخارج .فالذين لم يكونوا واثقين من النصر تجمعوا مع اللجنة ورحبوا بها بقوة ومشوا معها ،في تلك الأثناء حدثت قوة مضادة من داخل صنعاء خرج الناس للشوارع متظاهرين ضد اللجنة الثلاثية ونزل طلاب الكلية الحربية والمدارس والمعاهد للشارع بقوة ومعهم الشيخ احمد عبد ربه العواضي مدير الكلية ومهيوب الوحش وهؤلاء أنشأوا مظاهرات بشكل كبير جدا وحدث اطلاق نار مما أدى إلى فشل اللجنة الثلاثية في مساعيها وهذا كان أول انتصار .

في تلك الأثناء وعلى اثر مؤتمر الخرطوم وعقب انتزاع مايسمى اللجنة الثلاثية من جمال عبد الناصر كان الملكيون يزحفون بقوة نحو العاصمة صنعاء واستطاعوا احتلال الجبال القريبة من صنعاء وأقاموا عدة مواقع عسكرية وظهر أن الملكيين يزحفون بمعية 100 شخص من الموالين والمرتزقة الأجانب في التخطيط والعتاد وهناك قطعوا طريق صنعاء الحديدة وتمركز قاسم منصر في الجهة الشرقية الشمالية والغادر في الجهة الجنوبية الشرقية وشردة وقاسم زقر مكلفان بالجبهة الغربية وكانوا موالين للسعودية .

السعودية لم تلتزم بما اتفقت به مع جمال عبد الناصر على انهم يوقفوا الدعم عن الملكيين بالذهب الأحمر والمال والسلاح والإمداد اللوجستي حتى على مستوى البدلات تمويل بشكل لم يسبق له مثيل .

● كيف بدأ حصار صنعاء ؟

الأزمة اشتدت والرئيس الارياني كان حكيما في سياسته وذكيا استطاع الوقوف بحزم عمل اجتماع للقيادة والسياسيين والمشايخ المؤيدين وقادة الوحدات العسكرية وقال لازم نشكل حكومة عسكرية واخبروا محسن العيني انك مدني وأنه نظرا للظروف لازم حكومته تستقيل وشكلوا حكومة عسكرية يقودها الفريق حسن العمري وتم استدعاؤه من القاهرة لهذا الغرض .

وتم سحب بعض القوات من خارج صنعاء إلى داخل صنعاء للدفاع عنها ما عدا حيدر كان قائد مدفعية في حراز فبقى هناك لأنه كان بطلا ووطنيا كبيرا وكان فكرة سحب القوات من خارج صنعاء مهمة على أساس تدعيم القوات الموجودة بصنعاء والموجودة بصنعاء كانت سلاح المظلات سلاح الصاعقة واللواء الثورة واللواء العاشر ولواء النصر وجزء من المدفعية والمدرعات .

بعد اجتماع القيادة السياسية قرروا أن يكون الرائد عبد الرقيب عبد الوهاب نعمان قائد لواء الصاعقة يكون رئيسا للأركان لكنه اشترط عليهم شروطا قالوا: ماهي؟ قال: أن أعين قادة الفروع والوحدات من عندي .

● كيف تم كسر التقدم الميداني للملكيين ؟

- وصل الملكيون بقواتهم لمحاصرة صنعاء إلى منطقة الحروة بسنحان على بعد 30 كيلو مترا من وسط صنعاء واحتلوا الجبل الطويل في بني حشيش بقيادة قاسم منصر والذي كان يطلق عليه فريق والفريق قاسم زقر والفريق على عشاء ،وكان قاسم منصر خبير في المدفعية 37 في الحديدة في بداية الثورة وحدث له خلاف مع احد القادات اليمنية أو المصرية وعلى اثرها انضم للملكية وكان يتمتع بذكاء وخبرة تكتيكية استطاع أن يقنع السعوديين بان يتعاملوا معه مباشرة وهكذا كان السديري يقوم بإرسال السلاح والمؤن اليه مباشرة من نجران وكان مكلفاً بالاستيلاء على الجبهة الشمالية الشرقية.

الملكيون طوقوا صنعاء من جميع الجهات حتى انهم وصلوا إلى عطان بس كان هناك صمود اسطوري من قوات الجمهورية ووصلوا حتى الجرداء والتي كانت بين المد والجزر .

يقال أن هناك خلافاً حصل بين الملكيين وداعميهم أدى في النهاية لتقهقرهم مارأيك؟

حصل خلاف بين السعوديين والملكيين بسبب التسمية المستقبلية للنظام في اليمن فالسعوديون كانوا يريدون إمارة إسلامية والأسرة الملكية رفضت ذلك ولم يعجب بيت حميد الدين ما آلت إليه القضية كما انهم رفضوا التنازل عن أي شبر من الحدود .

● برز دور داعم للجمهورية من الجزائر كيف كان وما الفائدة التي حققها ؟

خلال اشتداد الأزمة جاء وفد جزائري برئاسة ابو القاسم الجزائري عضو مجلس قيادة الثورة الجزائرية زار اليمن وكان الفريق حسن العمري رئيس الوزراء وقد خطب وقال إنا لم امت مرة واحدة انا مت في الحرب الجزائرية الفرنسية عشر مرات ويجب عليكم الصمود لنيل الحرية والتخلص من التخلف والظلم ،وقد قيل أن الفريق العمري حاول أن يحجب عنه الناس والإعلام بحجة الخوف عليه من أن يتعرض للقتل لكن الناس جاءوا لتوديعه في المطار وحضر جماهير كثر لذلك وقد قدم لليمن مليون جنيه إسترليني كدعم للصمود في وجه الحصار

الدعم الجزائري

كان الرئيس هواري بومدين قد عارض الرئيس جمال عبد الناصر في بعض سياساته في اليمن ومنها الاعتقالات والتوقيفات بحق بعض الضباط اليمنيين تدخل هواري بو مدين وقال لا لاي ممارسات خاطئة وبعد ذلك الرئيس جمال عبد الناصر اطلق الارياني والحمدي وغيرهم الذين كانوا محتجزين في القاهرة واطلقهم بوساطة الرئيس بومدين ، الرئيس هواري بومدين كان الشخصية القومية العربية الثانية بعد جمال عبد الناصر وكان يدعم اليمن الجمهوري معنويا وسياسيا .بعد حرب1967م ذهب إلى روسيا وطلب الدعم الفوري لليمن الجمهوري ولمصر وخلال حرب 1973م ذهب لموسكو وقال ادعموا مصر بالأسلحة وجهز جيش من 65 الف جندي وقال اذا لم تتوقف اميركا عن دعم اسرائيل وتوقف الحرب فإننا سنتدخل الآن.

● حدثنا عن الصمود الشعبي والمقاومة خلال حصار السبعين يوما ؟

الناس الوطنيون في صنعاء صمدوا بقوة خلال العام 1967م م وحصار السبعين يوما وفي تلك الأثناء الدعم السوفيتي بالأسلحة وصل بناء على مقترحات الرئيس هواري بو مدين وصلت دفعت جديدة من طائرات ميج 17 وقام السوريون أيضا بدعم اليمن بأربعة أسراب من الطائرات حيث كانت الطائرات تنطلق من القاعدة الجوية في الحديدة وكانت تنفذ في اليوم الواحد اكثر من 201 طلعة في اليوم وهذا كان أول انتصار للجمهوريين المحاصرين ونكسة للأعداء ،فقد تمكنت الطائرات من ضرب قوات الملكيين في الجهة الجنوبية في سنحان وخولان وبلاد الروس تماما وشلت قدرتهم على البقاء حتى أنها ضربت عليهم في يوم واحد اكثر من 120 شاحنة محملة بالأسلحة والعتاد واستهدفت مواقعهم ودمرتها تماما وعندها تفرق المقاتلون من القبائل شذرا مذرا وفتحت طريق صنعاء ذمار .

الدعم من التجار

كان التجار اليمنيون في أسمرة يدعمون الجمهورية بقوة وكانت الدعومات التي تأتي منهم في غاية الأهمية لأن الوضع كان صعباً ولا يوجد مع الدولة حتى مبلغ المرتبات وكانت الدعومات تشكل نقطة فرج لاستمرار الصمود والمقاومة.

لن ننسى دعم الرئيس الجزائري بومدين والطيران السوري والسلاح الروسي

النصر الحقيقي للجمهورية كان في 28 فبراير 1967م بعد هزيمة الملكيين في حصار السبعين

●العميد مع المحرر